غرامة تأخير





د/خالد ابو شادي

طيبة



الشباب بذرة غالية منحها الله لكم يا شباب،

وترك لكم أن تختاروا الأرض التي تبذرون فيها:

إما الأرض الطيبة وهي بيئة الخير على أن ترعوها

وتتعاهدوها بغيث الإيمان وزاد الخير، وتحموها

من الآفات والمهلكات، وإما أن ترموا بها في

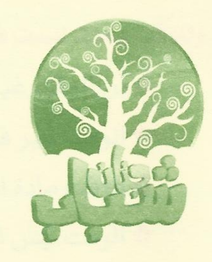
أرض بور هي صحبة الشر؛ حيث لا ماء يروي

القلب ولا هواء ينعشه ويغذِّيه.

والثمرة الأكيدة: شجرة ساقها من ذهب في الجنة

تستظلون تحتها، أو شجرة زقوم ملتهبة في جهنم

تُعذَّبون بها، ولكم وحدكم مطلق الاختيار.



Too Late

غرامة تأخير

د. خالد أبو شادي

ت: ٠١٠١٣٩٠٢٣٩

Email: tibaadv@yahoo.com



أولاً

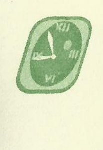
لمـاذا الوقت؟!

لن يُقدِم أحد على اغتنام ثروة لا يعرف أهميتها، ولن يحافظ أحد على كنز لا يدرك قيمته، ولذا كانت هذه الكلمات بعنوان: لماذا الوقت!!

كثير من الناس لا ينكرون أهمية الوقت لكن أحوالهم تشهد بعكس ذلك، وهذا من الجهل. قال **ابن القيم**: " الجهل نوعان: عدم العلم بالحق النافع، وعدم العمل بموجبه، فكلاهما جهل لغة وعرفًا وشرعًا وحقيقة".

ودور هذه الصفحات المباركات أن تنفي هذه الجهالة عنك بنوعيها: العلم والعمل، والمنتظر منك بعد القراءة أن تترجم ذلك واقعًا عمليًا، وأن تبرهن على ذلك باغتنام أوقاتك وازدحام جدول أعمالك.

١ رجوع الماضي مُحال:



كل يوم مضى، وكل ساعة انقضت، وكل لحظة مرَّت، ليس في الإمكان استعادتها، ولا يمكن تعويضها، وهل أمكنك مرة إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، فتملأ لحظة الشر بأعمال الخير.

اسمع وصية **الحسن البصري**: " ما من يوم يمر على ابن آدم إلا وهو يقول: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وعلى عملك شهيد، وإذا ذهبت عنك لم أرجع إليك، فقدِّم ما شئت تجده بين يديك، وأخِّر ما شئت فلن يعود إليك أبدًا".

وللوقت سمات ليست في غيره تشعرك بغلو ثمنه وعلو قدره، ذلك:

- أن الوقت غير قابل للتخزين والحفظ، فاللحظة التي لا تُستغلُّ تفنى، ولا ترجع إلى يوم القيامة.
- الوقت غير قابل للاستبدال بغيره أو تعويضه بما هو أغلى منه.
- الوقت مادة الحياة، وهل الحياة إلا أعوام وأشهر مكونة من أيام وساعات؟!
- الوقت ليس له وزن وليس محسوسًا ملموسًا، فأنت لا تستطيع أن تمسك وقتك بين بيديك مع أنه وعاء كل الأعمال.
- لا يملك أحد تسريع الوقت أو إبطاءه أو إيقافه.

٢ جلسة الحساب:

ليت الوقت إذا مضى لا يخلِّف آثارًا ولا تبعات، ولكن الإنسان يُسأل عنه في ساحات القيامة ويوم العرض الأكبر، حين يقف الإنسان أمام ربه في ذلك اليوم العصيب فيسأله عن وقته وعمره، كيف قضاه؟ وأين أنفقه؟ وفيم استغله؟ وبأي شيء ملأه؟

يقول ﷺ: « **لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟** ». صحيح

وصدق الشاعر:

اليوم نفعلُ ما نشاء ونشتهي   وغدًا نموت وتُرفع الأقـلام

من منا يصرخ باكيًا يوم القيامة:

يا خجلتي من وقفتي .. وسؤاله عن زلتي ..

يا حسرتي يا حسرتي .. خُنتُ العهود وما حفظتُ أمانتي.



٣ النعمة الخفية :

مع أنه ليس عملة يتداولها الناس في الأسواق اليوم، لكن الوقت يشكِّل أعظم ثروة خفية، لو رآها الناس وعلموا قدرها لتقاتلوا عليها.

المعنى السابق سبق وأن أشار النبي ﷺ إليه حين أكَّد أن الوقت من أجَلِّ النعم التي أنعم الله بها على عباده، ومع ذلك يغفل الناس عنها، فعن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « **نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ** ».

ومعنى قوله ﷺ: « **كثيرٌ من الناس** » : أي أن الذي يعرف قيمة الوقت عدد قليل، فقد يتمتع الإنسان بالصحة ولا يكون متفرِّغًا لانشغاله بلقمة العيش، وقد يتمتع بالفراغ ولا يكون صحيحًا بأن يكون قد كبر سنه وعانى الشيخوخة، فإذا اجتمعت هاتان النعمتان، ومع ذلك غلب على العبد كسله عن الطاعات فهو المغبون، والغبن أن يشتري الإنسان سلعة بأضعاف ثمنها، أو أن يبيع سلعة بأقل من ثمنها.

ضرب النبي ﷺ مثلاً للإنسان المُكلّف حين شبَّهه بالتاجر الذي له رأس مال، فهو يبتغي التربح منه مع سلامة رأس ماله، وفي سبيل هذا يتحرَّى الأمانة في من يعامله، ويلزم الحرص الشديد لئلا يُغبن فيخسر، وإسقاط هذا المثل على الواقع: أن الدنيا مزرعة الآخرة، والصحة والفراغ فيها رأس مال، لكن لا يظهر ربحهما إلا في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو الرابح غدا، ومن استعملهما في معصيته فهو المغبون الخاسر اليوم وغدًا، مع ملاحظة أن هاتين النعمتين سريعتا الزوال: لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها المرض.

بحروف بارزة

الوقت : أكثر ما نحتاج وأسوأ ما نستخدم.

فمن ملك الصحة والفراغ ولم يسعَ لاستثمارهما في إصلاح آخرته ودنياه، فهو التعيس حقًا، نعوذ بالله أن نُغبن في تعاملنا مع نعم الله علينا، وأن نجهل قدر إحسانه إلينا.



العنوان السابق هو اختصار العبارة التالية:

" احصُر نِعَم الله عليك نفسا نفسا ".

قال **أبو حامد الغزالي**:

" اعلم أن فى كل نفس ينبسط وينقبض نعمتين، إذ بانبساطه يخرج الدخان المحترق من القلب ولو لم يخرج لهلك الإنسان، وبانقباضه يجمع روح الهواء إلى القلب ولو سد متنفسه لمات بانقطاع الهواء عنه وهلك، بل اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة، وفى كل ساعة قريب من ألف نَفَس، وكل نفس قريب من عشر لحظات، فعليك فى كل لحظة ألف ألف نعمة فى كل جزء من أجزاء بدنك، بل فى كل جزء من أجزاء العالم".

٤ البناء وإلا الهدم:

كان **عمر** رضي الله عنه يقول:

" أحذِّركم عاقبة الفراغ، فإنه أجمع لأبواب المكروه من السُّكر ".

وعلى أساس اغتنام الأوقات وضع الفاروق الميزان الذي يحب على أساسه الناس أو يكرههم، فقال رضي الله عنه:

" إني أكره الرجل، أن أراه يمشي سبهللا: لا في أمر دنيا، ولا في أمر آخرة ".

وكانت سيرته نموذجًا عمليًا لهذا، فشغل الأمة كلها بصالح الأعمال والفتوحات وبناء الحضارة الرائعة والمجد الأصيل، حتى ملأ وقت الشباب، وشغل الشيوخ قبل الشباب، فقد مرَّ **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يومًا

بخزيمة بن ثابت فقال له: ما يمنعك أن تغرس أرضك؟ فقال له: أنا شيخ كبير أموت غداً، فقال له عمر رضي الله عنه: أعزم عليك لتغرسنَّها، فقال ابنه عمارة: فلقد رأيت عمر بن الخطاب يغرسها بيده مع أبي.

ولذا قال أحد الصالحين: اعلم أن الفراغ من شأن الأموات، والاشتغال من شأن الأحياء، فإن قدرت أن ألا تكون إلا حيا فافعل، وأوصاك حكيم: لا تفرِّغ قلبك من ذكر، ولا ولدك من شغل، فالقلب الفارغ يبحث عن السوء، واليد الفارغة تسرع إلى الإثم.

وطالما ظللت فارغاً ظل الشيطان فيك طامعاً.
فمن الفراغ تنشأ الشهوة. ومن الشهوة يأتي الحرام.

لقد هاج الفراغ عليك شُغلاً ... وأسباب البلاء من الفراغ

ولذا لا تُعلَّق الآمال إلا على من توالت عليه الأشغال، وصدق القائل:

افرغ لحاجتنا ما دُمت مشغولا ... لو قد فرغت لما أصبحت مأمولا



ونابليون نطق بما نطق به العرب بعد مئات السنين لأن لسان الجد واحد وروح العزم ثابتة لا تعرف لغة أو دينا، فقال: إذا أردت أن تنجز مهمة فأعطها إلى رجل مشغول!!

أما وقتٌ خراب وجسد في المحراب!! فكيف يلتقيان!!

أخي ..
الوقت سفينة مركوبة: بحرها الدنيا ووجهتها القبر!! فماذا ملأتها؟!

وما المرء إلا راكبٌ ظهر عُمره ... على سفر يُفنيه باليوم والشَّهر

يبيتُ ويُضحي كل يومٍ وليلة ... بعيداً عن الدُّنيا قريباً إلى القبر



٥ أغلى كنز:



كثير من الناس إذا سألته: أيهما تحب أن تدخر: المال أو الوقت؟! أجاب في سرعة: الوقت، مع أنك أن تعلم كيف تنفق وقتك أهم بكثير من معرفة كيف تنفق مالك؟! لأن أخطاء الأموال تُستدرك أما أخطاء الأوقات فقاتلة.

وهو ما نطق به سيد من سادة الوعاظ **يحيى بن معاذ** قبل أن ينطق بذلك خبراء الإدارة اليوم فقال:

" عجبتُ ممن يحزن على نقصان ماله، كيف لا يحزن على نقصان عمره!! ".

أخي..

أوقات فراغك قطع من الماس الخام تستطيع أن تجعل منها أغلى شيء في الوجود، وتستطيع أن تدوسها حجرًا من الأحجار، ولك الخيار.

يقول جون ماكسويل في كتابه " TODAY MATTERS ":

- إذا أردت أن تعرف قيمة سنة اسأل طالبًا رسب في الامتحان النهائي.
- إذا أردت أن تعرف قيمة شهر اسأل أمًا أجهضت في الشهر الأخير.
- إذا أردت أن تعرف قيمة أسبوع اسأل محررًا صحفيًا في جريدة أسبوعية.
- إذا أردت أن تعرف قيمة يوم اسأل عامل يومية يعول ٦ أطفال.
- إذا أردت أن تعرف قيمة ساعة اسأل عاشقين ينتظران اللقاء.
- إذا أردت أن تعرف قيمة دقيقة اسأل مسافرًا فاتته الطائرة.
- إذا أردت أن تعرف قيمة ثانية اسأل شخصًا نجا للتو من حادث.
- إذا أردت أن تعرف قيمة جزء من الثانية اسأل الفائز بالميدالية الفضية في سباق ١٠٠ متر عدو.

٦ جريمة قتل يومية!!

ولكنَّ الوقت الآن وللأسف صار عبئًا على كثير من الناس، وصار كثير منهم يقول: تعال لنقتل الوقت إلى غير ذلك من الكلمات التي تدل على غفلة هؤلاء المساكين وشدة بعدهم عن الله، وصدق من قال: من علامة المقت إضاعة الوقت..



يا عـاق!!

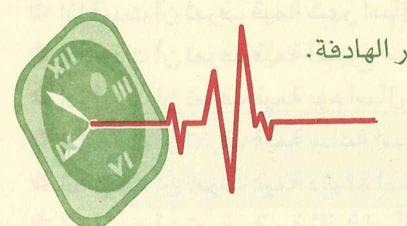
وهو ما أطلق عليه البعض عقوق الأيام كما نُقل عن بعض العلماء قوله:

" من أمضى يومًا من عمره في غير حق قضاه أو فرض أدَّاه أو مجد شيَّده أو حمد حصَّله أو خير أسَّسه أو علم اقتبسه فقد عقَّ يومه وظلم نفسه ".



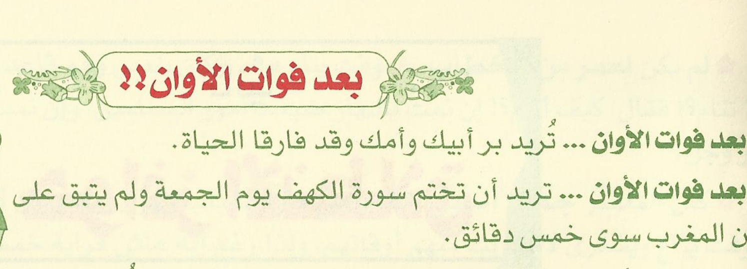
كيف تقتل أوقاتك؟!

- شاهد القنوات الفضائية وأدمنها.
- أكثر النوم واجعل بين كل نومين فترة راحة!!
- أعرض عن القراءة الجادة إلى قراءة الجرائد والمجلات غير الهادفة.
- أدمن الثرثرة بالهاتف أو الشات لغير فائدة.
- أكثر من الأسفار ورحلات الترفيه البريء وغير البريء.



بحروف بارزة

التسويف سارق الأوقات.



بعد فوات الأوان !!

بعد فوات الأوان ... تُريد بر أبيك وأمك وقد فارقا الحياة.

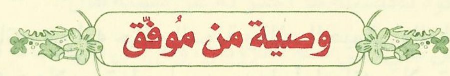
بعد فوات الأوان ... تريد أن تختم سورة الكهف يوم الجمعة ولم يتبق على أذان المغرب سوى خمس دقائق.

بعد فوات الأوان ... تريد أن تصلي الفجر والشمس توشك أن تُشرق.

بعد فوات الأوان ... تريد أن تدرك موعدًا بينك وبينه ٢٠ كم.

بعد فوات الأوان ... تذاكر والامتحان بعد ساعة.

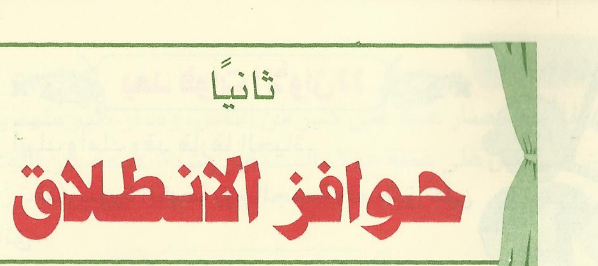
وأخيرًا .. **وبعد فوات الأوان**... نريد أن نتوب وقد بلغت الروح الحلقوم وداهمتنا الغرغرة وزارنا ملك الموت!



وصية من مُوفّق

وفي وصية للإمام **المُوفّق ابن قدامة**:

" اغتنم حياتك النفيسة، واحتفظ بأوقاتك العزيزة، واعلم أن مدة حياتك محدودة، وأنفاسك معدودة، فكل نفس ينقص به جزء منك، والعمر كله قصير، والباقي منه يسير، وكل جزء منه جوهرة نفيسة لا عدل لها ولا خُلف منها، فإن بهذه الحياة اليسيرة خلود الأبد في النعيم، أو العذاب الأليم، وإذا قِست هذه الحياة الزائلة بخلود الأبد علمت أن كل نفس منها يعدل أكثر من ألف ألف ألف عام في نعيم لا قَدر له، وما كان هكذا فلا قيمة له، فلا تضيِّع جواهر عمرك النفيسة بغير عمل، ولا تُذهبها بغير عوض، واجتهد أن لا يخلو نفس من أنفاسك إلا في عمل طاعة أو قربة، فإنك لو كان معك جوهرة من جواهر الدنيا لساءك ضياعها، فكيف تضيِّع ساعاتك وأوقاتك؟! وكيف لا تحزن على عمرك الضائع بغير عوض؟ ".



ثانيًا

حوافز الانطلاق

١ قلِّد نبيك:

عن عائشة رضي الله عنها تخبر عن وقت رسول الله ﷺ قالت: " ولا رُئي قط فارغًا في بيته، إما يخصف نعلا لرجل مسكين، أو يخيط ثوبا لأرملة " .

لم يترك فراغًا قط في حياته، مع أنه حاكم الدولة وقائد الجيوش والداعية الأول والعابد الأروع إلا أن ذلك لا ينسيه الأرملة والمسكين ولا يُسقطهما من جدول أولوياته، ولا يترك فراغا يستريح فيه من هَمِّ الدعوة وأعباء الرسالة ومسئوليته نحو الأمة.

٢ الغيرة ممن حضر:

انظر في من حولك من الناجحين والنجوم اللامعين، كيف كافحوا وواصلوا الليل والنهار، وأفنوا أعمارهم وزهرة شبابهم لنيل ما ينشدون، فوصلوا، ولن تدرك ما أدركوا إلا إذا مشيت في نفس الطريق.

٣ والغيرة ممن غاب:

وإن غاب عن بصرك قدوات اغتنام الأوقات واقتناص اللحظات، فلك في من مضى عبرة، هؤلاء الذين وصفهم الحسن البصري بقوله: أدركتُ أقوامًا كان أحدهم أشحَّ منه بعمره على درهمه.

✿ لم يكن **لعمر بن الخطاب** رضي الله عنه وقت ينام فيه، فكان ينعس وهو قاعد، فقيل له: يا أمير المؤمنين!! ألا تنام؟! فقال: كيف أنام؟! إن نمتُ بالنهار ضيَّعتُ أمور المسلمين، وإن نمتُ بالليل ضيَّعت حظي من الله عز وجل.

✿ كان المفسِّر **جمال الدين القاسمي** ماراً بشباب يلهون ويضيِّعون أوقاتهم بالحرام، فقال: لو أنَّ الوقت يباع ويشترى لاشتريت منهم أوقاتهم، ولذا رغم أنه عاش قرابة خمسين عاماً إلا أنه ألف فيها ما يزيد عن خمسين مؤلفاً.

✿ ومن تلك النماذج الرائعة: الإمام الفقيه المؤرِّخ المحدِّث المفسِّر: **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري**، الذي قال عن نفسه: " حفظتُ القرآن ولي سبع سنين، وصليتُ بالناس وأنا ابن ثمان سنين، وكتبتُ الحديث وأنا في التاسعة ".

ومما يدل على علو همته وقوة تحصيله ما أخبر به عن نفسه قال:

جاءني يوماً رجل فسألني عن شيء في علم العروض، ولم أكن نشطت له قبل ذلك، فقلت له: إذا كان غداً فتعال إليَّ، وطلب كتاب العروض للخليل بن أحمد، فجاءوا له به فاستوعبه وأحاط بقواعده كلها في ليلة واحدة، يقول: " فأمسيت غير عروضي، وأصبحت عروضياً!! ".

✿ ودخل أبو العباس بن عطاء على الإمام **الجنيد** وقت احتضاره فسلَّم عليه، فلم يجبه، ثم أجاب بعد ساعة وقال: اعذرني فإني كنت في وردي!! ثم ولَّى وجهه نحو القبلة وكبَّر ثم مات.

✿ كان **الفتح بن خاقان** وزير الخليفة المتوكِّل يحمل الكتب في كُمِّه، فإذا قام من بين يدي المتوكل للخلاء أو للصلاة، أخرج الكتاب فنظر فيه وهو يمشي، حتى يبلغ الموضع الذي يريده، ثم يفعل مثل ذلك في رجوعه، إلى أن يأخذ مجلسه بين يدي المتوكِّل، فإذا أراد المتوكِّل القيام لحاجة أخرج الفتح الكتاب من كمه، وقرأه إلى أن يعود الخليفة.

هؤلاء قوم ذاقوا حلاوة البخل!! البخل بالوقت، فقد ربط الله الفوز بالجنان بما أسلف الإنسان في أيامه الخالية في دنياه

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ (الحاقة : ٢٤)

٤ الواجبات أكثر:

لا شك أن واجبات المرء تجاه نفسه وزوجه وولده وأقاربه وجيرانه وأمته تستغرق أوقاتًا أكثر مما تسمح به ساعات اليوم، فإذا أضيف إلى ذلك طبيعة الحياة المادية اليوم التي تستلزم قضاء الساعات الطويلة في السعي على الرزق ضاقت الأوقات أكثر وأكثر مما جعل ثمنها أغلى وأثمن.

دخل بعض إخوة **عمر بن عبد العزيز** عليه وقد أعيته أعباء الخلافة ومصالح الأمة، فقالوا له: هوِّن على نفسك، فقال لهم: فمن يعمل عني عمل هذا اليوم؟! قالوا: تعمله في غد، فقال: لقد أعياني عمل يوم واحد فكيف إذا اجتمع عليَّ عمل يومين؟!

اسمع كلام الأموات!!

وممن وعظنا بعد موته ونال أجر الإرشاد إلى الخير بعدما بليت عظامه: المحدِّث الرحَّال **أبو محمد جعفر بن محمد العباسي** المتوفى سنة ٥٩٨ هجرية، فقد أوصى أن يُكتب على قبره بعد موته:

" حوائج لم تقض، وآمال لم تُنل، وأنفس ماتت بحسراتها " .

بحروف بارزة

كم حققت من أهدافك اليوم؟!

٥ قرب الرحيل:

حين يستدبر الإنسان الدنيا ويستقبل الآخرة: يتمنى لو مُنح مهلة من الزمن، ليُصلح ما أفسد، ويتدارك ما فات، ولكن هيهات هيهات، فقد انتهى زمن الإمهال وجاء وقت السؤال، وذهبت السكرة وجاءت الصحوة، وكلما عاش العبد هذه المشاعر قصر أمله، وكان أحرص على اغتنام أوقاته، ولذا أوصاك الشاعر:

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى أن يكون موتك بغته

كم صحيح رأيت من غير سقم ... ذهبت نفسه العزيزة فلته

أخي .. ما انقضت ساعة من يومك إلا بقطعة من عمرك ونصيب من جسمك.

رأيتُك في النقصان مُذ أنت في المهد ... تقرِّبك الساعات من ساعة اللحد

وأمر لا تدري متى تلقاه .. أليس من الفطنة والذكاء الاستعداد له قبل أن يفجأك ؟!

جلس **عمر بن عبد العزيز** يوماً للناس، فلما انتصف النهار ضجر وكلَّ وملَّ، فقال للناس: مكانكم حتى أنصرف إليكم، فدخل ليستريح ساعة، فجاء ابنه **عبدالملك** فسأل عنه فقالوا دخل، فاستأذن عليه، فأذن له، فلما دخل قال: يا أمير المؤمنين!! ما أدخلك؟ قال: أردت أن أستريح ساعة. قال: أو أمنت الموت أن يأتيك ورعيتك على بابك ينتظرونك وأنت محتجب عنهم؟! فقام عمر من ساعته وخرج إلى الناس!!

الشيء وظله

هناك ارتباط شرطي وتناسب طردي بين طول الأمل وسوء العمل، لاحظه صحابي جليل من تربَّى في مدرسة النبوة، وهو **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه فقال:

" ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل ".

فإذا رأيت مقصرًا في عمله مفرطًا في حق ربه ، فاستدل بذلك على أن ذكر الموت في قلبه مضمحل ، ويبلغ التفريط أعلاه حين يصل منسوب قصر الأمل إلى صفر .

لحظة يا رب..

أرجع فيها إلى الدنيا.. أسجد لك سجدة.. أركع فيها ركعة.. أذرِف الدمع على ما بدر مني من ذنب.. أطلب منك العفو.. أقبِّل قدم أمٍّ عققتها.. أو يد أب عصيته.. أفعل فيها الخير.. أنصر فيها الحق..

يا رب.. لحظة.. من ملايين اللحظات التي طالما أضعتها في دنياي طاعة لشهوتي واتباعًا لهواي وخضوعًا للشيطان ..

كم من ميت هذه أمنيته.. يتمناها وهو في النيران يتلوى.. وفي الحميم يغلي.. وأنت والله لازلت إلى الآن في المهلة يا محظوظ، فمتى تصحو!!

أخي ..

أنت الآن في أمنية ناس كثيرين ..

فكم من الموتى يتمنى حياة ساعة ولا يجدون!! وأنت غارق في الساعات بل والأشهر والأعوام!! فمتى الإفاقة؟!!

هل فهمت الآن معنى قول ربك:

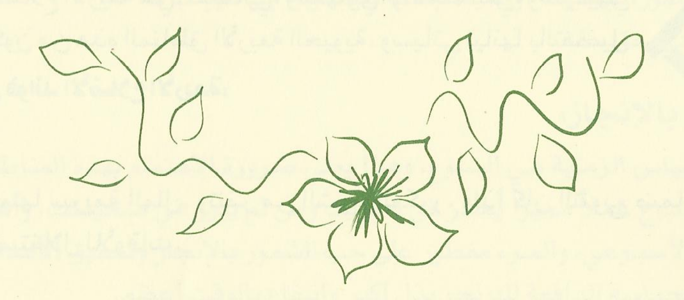
﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (سبأ : ٥٤)



أخي ..

لا تتس من يعُدُّ الأنفاس إلى لقائك:

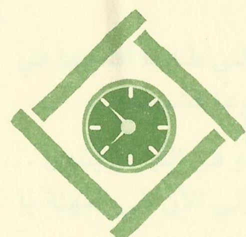
ما هي إلا ليلة ثم يومها ويوم إلى يوم وشهر إلى شهر
مطايا يقرِّبن الجديد إلى البِلى ويُدنين أشلاء الصحيح إلى القبر
ويتركن أزواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر





ثالثاً

مربع الوقت



مربع عجيب له أربعة أضلاع، مهمته أن يحاصر وقتك فيمنعه من الضياع والهرب من بين يديك، والأضلاع الأربعة هي: الإيماني، والمهاري، والاجتماعي، والترفيهي، وذلك أن الحياة تتكون من هذه المناطق الأربعة الحيوية، وسيأتي بيانها بالتفصيل.

لكن السؤال : ما هي فوائد الأضلاع الأربعة:

• التنويع :

إن النفس بطبيعتها سريعة الملل، وتنفر من الشيء المكرَّر، ولذا كان التنويع ضمان الاستمرار وعدم الانقطاع وأفضل استغلال للأوقات.

• التوازن:

قليل من الناس نجح في تحقيق التوازن بين أنشطة الحياة المختلفة، فتجد الشاب متفوِّقًا في دراسته مقصِّرًا في عبادته أو علاقاته الاجتماعية، أو تراه مرفِّهًا عن نفسه بكافة الصور فاشلاً في دراسته، وهو

بحروف بارزة

يوم مضى من عمرك هو خطوة نحو قبرك.

ما أسميه أنا (صاحب الضلع الناقص) !! أما الشخصية التي تعرف كل واجباتها وتؤديها فهي أنجح الشخصيات وأكملها.



وليس معنى التوازن التساوي لاختلاف متطلبات المرء في مراحل عمره المختلفة، فالطالب قبل الامتحان يصرف أكثر وقته في المذاكرة، وحديث التخرج يقضي جزءًا كبيرًا من يومه في اكتساب مهارات العمل وبناء أساس تفوقه، لكن ذلك لا يعني إهمال الأضلاع الأخرى، فلا تضييع لصلاة أو تقصير في فرض تحت ذريعة (تكوين نفسك) لأن قلبك في هذه الحالة سيصاب بحالة ضمور ثم يموت، وإحياء القلب بعد موته من أصعب ما يكون ، فأعط كل ذي حق حقه.

• الإحساس بالإنجاز:

اجعل وحدة القياس الزمنية هي السبوع، وهذا يعني ضرورة الاهتمام بهذه المناطق الأربعة أسبوعيًا، بحيث تؤدي كل أسبوع عملاً مميزًا يُحفر في ذاكرتك ومن ثم يبرز في صحيفتك، وأهمية هذا العمل أنه يشعرك بالنجاح الأسبوعي، والمرء مفطور على حب الشعور بالإنجاز وتحقيق الأهداف، مما يورث قلبك السعادة الغامرة الحماسة الدافعة لك نحو بذل أكبر وانتفاع بالوقت أعظم.

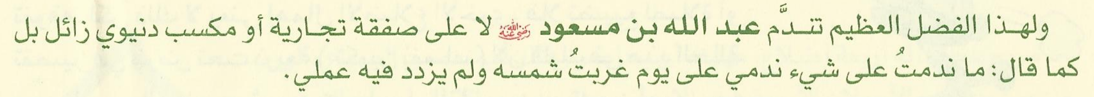
ولك بشارة ووعد إلهي إن اغتنمت أوقاتك وربحت ساعاتك.. قال عز وجل:

﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ (محمد : ١٧)

والزيادة: الاستمرار، والزيادة: التلذذ، والزيادة: التأثير في من حولك، والزيادة: الارتقاء يومًا بعد يوم.

الضلع الأول: الإيماني

ملأ الوقت في قراءة آية ، ومذاكرة حديث، واستغفار، وتسبيح، وتهليل، وصلاة، ودعوة، وقراءة، وتعليم وتعلم، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وحينها ترتفع معنوياتنا وتسمو هممنا لأننا حينها ننال حب الله « **ولا يزال عبدي يتقرب على بالنوافل حتى أحبه** » وما ظنك في فعل الله بعبده الذي يحبه؟!.



ولهذا الفضل العظيم تندَّم **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه لا على صفقة تجارية أو مكسب دنيوي زائل بل كما قال: ما ندمتُ على شيء ندمي على يوم غربت شمسه ولم يزدد فيه عملي.

وتعود الساعة هي وحدة القياس لمعدل الإنجاز الإيماني، فكل ساعة ليس فيها طاعة ساعة ضائعة، وكل ساعة طاعاتية ساعة رائعة كما في حسابات **سليمان التيمي** الذي قيل عنه: " لم تمر ساعة قط إلا تصدق بشيء فإن لم يكن شيء صلى ركعتين ثم قرأ

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا ﴾ (المؤمنون : ٥١)

لكن لابد أول أن نشير إلى أن الوقاية أهم !! لأن..

دفع الخسائر مُقدَّم على جلب الأرباح

وقتك رأس مالك، وإذا كان هدف هذه الرسالة زيادة ربحك، فإنه من الضروري أن لا تتحول أرباحك إلى خسائر، وأن لا تزول النعم لتتحوَّل نقماً، وهذا يحدث إذا مُلِئت الأوقات بالحرام والوقوع في المعاصي كسماع الأغاني المحرمة، ومشاهدة الفضائيات المثيرة والكليبات العارية، وقضاء الوقت في مشي إلى حرام ومعايشة صحبة سوء.

ولقد صدق **أبو سليمان الداراني** حيث قال: لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره إلا على تفويت ما مضى منه فى غير الطاعة لكان خليقًا أن يُحزِنه ذلك إلى الممات، فكيف بمن يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله ؟!

والآن إلى جدول الأوقات الإيماني:

١. السنن الرواتب: وهي اثنتا عشرة ركعة في اليوم والليلة، فمن حافظ عليها بنى الله له بيتًا في الجنة كما في الحديث.

٢. قراءة القرآن: وتعلم الالتزام بقراءة نصيب من القران الكريم، إما أربع، أو ست، أو عشر صفحات، ولا تتركه مهما كانت مشاغلك، وتحرص على أن تزيده كل شهر صفحة بحيث يصل إلى قراءة جزء كامل يوميًا في وقت لا يتجاوز وقت ثلث مباراة كرة قدم أو ربع فيلم سهرة!!

٣. حفظ القرآن: ومن بعد القراءة الحفظ لكي يُقال لك كما ورد في الصحيح إذا دخلت الجنة: اقرأ وارتقِ فيقرأ ويصعد لكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه ، فما آخر ما حفظت من كتاب الله؟!

ألا تحب أن تحوز في الجنة أعلى الملك وألذ الخلد، واسمع يا من ضيّع وقته فداس بأقدامه أغلى كنز قول النبي ﷺ:

« يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه: هل تعرفني؟! أنا الذي كنت أُسهِر ليلك وأظمئ هواجرك، و إن كل تاجر من وراء تجارته، و أنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيُعطى المُلك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار». صحيح

إنها بركة القرآن تتحول من طاقة صوتية بالليل إلى طاقة من نوع آخر بالنهار ، تدفعك إلى تحمل مشقة الصوم في يوم شديد الحر ، لكن .. لماذا يأتي القرآن شاحبًا؟!

وكأن القرآن تمثل بصورة قارئه الذي ملأ القرآن جنبات أوقاته وساعات حياته، فأتعب نفسه بالسهر في الليل والصوم في النهار فصار كالرجل الشاحب.

كل ما سبق ترغيب، والآن حان موعد الترهيب:

قال النبي ﷺ: « **إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب** »، بل وفاخر النبي ﷺ بنفر من شباب الصحابة ينتظرونكم لتلحقوا بهم يا شباب فقال:

« **خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة** ».

صحيح

وثلاثة من هؤلاء الأربعة شباب: معاذ، وابن مسعود، وسالم رضي الله عن الصحابة أجمعين.

يا شباب .. يا بنات ..

أقبلوا على كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار وبيِّضوا به صحائفكم وعطِّروا أوقاتكم. كان **ابن عراق الدمشقي** يأمر أصحابه بحفظ القرآن، وينشدهم كل ليلة بعد صلاة العشاء وعقب قراءة سورة المُلك مرغّبًا ومشوّقًا:

كلامٌ قديم لا يُملُّ سماعه ... تنزّه عن قلبي وفعلي ونيتي

به أشتفي من كل داء وإنه ... دليلٌ لعلمي عند جهلي وحيرتي

فيا ربِّ متّعني بحفظ حروفه ... ونوِّر به قلبي وسمعي ومقلتي

بحروف بارزة

ساعة من التخطيط تُوفِّر عليك ١٠ ساعات من التنفيذ.

٤. صلاة الوتر ولو ركعة واحدة.

٥. صلاة الضحى: حل بديل عن صدقة يومية واجبة عن كل سلامى (مفصل) من جسدك، وعددها ٣٦٠ مفصل، ويُجزئ كل هذه الصدقات: صلاة ركعتين خفيفتين أول النهار، فما أعظم هذا الكنز وما أكثر الغافلين عنه!!

٦. صيام الأيام الفاضلة كست من شوال، وعاشوراء، وعرفة، ويومي الاثنين والخميس من كل أسبوع.

٧. الصدقة المتكرِّرة: كان **طلق بن حبيب** لا يخرج إلى صلاة إلا ومعه شيء يتصدق به وإن لم يجد إلا بصلاً ويقول: قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةً ﴾ (المجادلة: ١٢)

فتقديم الصدقة بين يدي مناجاة الله أعظم وأعظم.

٨. حج وعمرة كل يوم: لقول النبي ﷺ:

« من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة و عمرة تامة تامة ». صحيح

٩. الدعوة إلى الله: وهي مهمة الرسل ورسالة الأنبياء، وقد أمر الله نبيه أن يصدع بقوله ويفاخر:

﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ (يوسف: ١٠٨)

فهل اتبعت النبي فدعوت إلى الله كما دعا أم قصَّرت وتكاسلت فاتبعت غيره وعنه تعاميت؟!

إن الدعوة إلى الله من أهم وسائل زيادة الحسنات والطريقة العبقرية لتثقيل الميزان وتبييض الصفحات، ويستمر العرض ساريًا حتى بعد الممات، وقد أعلن النبي ﷺ عن هذا الكنز العظيم في قوله:

« لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النَّعم »

فاحرصوا يا شباب على أن يكون لكم أي دور دعوي إما عن طريق إلقاء المحاضرات والدروس، أو الدعوة إليها، أو توزيع الكتيبات والأشرطة، أو إرسال بريد إلكتروني، أو التحدث مع الأهل والأقارب والجيران، واعلموا أن من أنفق من وقته لغيره بارك الله له في وقته، فأنجز في أيام ما ينجزه البخلاء المُمسكين في أشهر وأعوام.

١٠. حضور دروس العلم في المساجد: هل تصدِّق أن حضورك درس علم في مسجد يجعلك تنال ثواب حجة كاملة؟ الدليل: قال ﷺ:

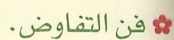
« من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرًا أو يعلِّمه كان له كأجر حاج تامًا حجته ».

صحيح

الضلع الثاني: المهاري

يا شباب.. عليكم بهذه المهارات.. لا غنى لكم عنها.. لكي تنفتح لكن أبواب العمل وآفاق التميز .. إنها الاستثمار الرابح تستطيع أن تحصِّلها وأنت لا زلت بعد طالبًا، وكلما بدأت مبكِّرًا كلما كان مستقبلك المهني زاهرًا، ومن هذه المهارات:

- فن الاتصال.
- فن التعرف على أنماط الشخصية.
- فن إدارة الوقت.



- فن التفاوض.
- فن القراءة السريعة.
- فن كتابة التقارير والسيرة الذاتية.
- فن مهارات التقديم.
- اللغة الأجنبية كتابةً وقراءةً ونطقًا.

وهذه المهارات أصبحت من أبجديات احتياجات سوق العمل اليوم، وإليكم مهارة واحدة وكيف برع فيها الصحابة، واقتدوا **بزيد بن ثابت** رضي الله عنه الذي قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود. قال: إني والله ما آمن يهود على كتابي. قال: فما مرَّ بي نصف شهر حتى تعلمته له. قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم.

فماذا تعلمت من لغات اليوم ؟! وما براعتك فيها ؟! وكم مضى عليك من الوقت في تعلمها ؟!

إخواني الشباب .. لماذا لا نملأ الوقت بما يرفع قدرنا عند لله ويزيدنا كرامة عند الناس، أرباح دنيا وآخرة.

إننا اليوم في حاجة إلى الطبيب المسلم المحترف، والصيدلي المسلم المحترف، والمهندس المسلم المحترف .. في كل ميدان نحتاج إلى علماء يدعون إلى الله بسلوكهم وإتقانهم لعملهم، ولن يتمكنوا من التفوق في هذه المجالات إلا إذا سخروا أوقاتهم لبلوغ هذا الهدف العظيم، فلماذا لا تسد فراغات وقتك ومسافات الزمان باكتساب هذه المهارات؟!



الضلع الثالث: الاجتماعي

واسمعوا:

✿ حق كل مسلم:

قال ﷺ: « حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس ». متفق عليه

وفي رواية: « خمس تجب للمسلم على أخيه ».

قال ابن العربي:

" عليك في رعاية هذه الحقوق وغيرها أن تسوي بين المسلمين كما سوَّى في الإسلام بينهم في أعيانهم، ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير، ولا تحقر صغيراً، واجعل الإسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالأعضاء لذلك الشخص، فإن الإسلام لا وجود له إلا بالمسلمين، كما أن الإنسان لا وجود له إلا بأعضائه ".

وباب آخر:

✿ صلة الأرحام:

قال ﷺ:

« صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار ». صحيح

بحروف بارزة

الصدقة الجارية .. حياة بعد الموت.





والحديث وثيق الصلة بالوقت، لأنه يتحدث عن زيادة العمر، والزيادة في الحديث لها معنيان:

- **أحدهما**: أن الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة وما ينفع في الآخرة.
- **ثانيهما**: أن الزيادة على حقيقتها، كأن يقال للملك الموكل بك مثلا: إن عمر فلان مائة عام مثلاً إن وصل رحمه، وستون إن قطعها، وقد سبق في علم الله أنه يصل أو يقطع.

وكانت وصايا النبي ﷺ العملية دافعة في اتجاه صلة الأرحام، فعن أم المؤمنين ميمونة قالت: كانت لي جارية فأعتقتُها، فدخل علي النبي ﷺ فأخبرتُه، فقال:

« **آجرك اللهُ.. أما إنك لو كنت أعطيتها أخوالك كان أعظَم لأجرِك** ». صحيح

ومن هنا تعلَّم **عطاء بن أبي رباح** الدرس فقال: لدرهم أضعه في قرابتي أحب إلي من ألف أضعها في فاقة. فقال له قائل: يا أبا محمد! وإن كان قرابتي مثلي في الغنى؟ قال: وإن كانوا أغنى منك!

وفي المقابل جاء الوعيد لمن منع خيره عن أقاربه. قال رسول الله ﷺ:

« **أيما رجل أتاه ابنُ عمّه يسألُه من فضله، فمنعه اللهُ فضله يوم القيامة** ».

رواه الطبراني، وقال الألباني: حسن لغيره.

وقال رسول الله ﷺ:

« **ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلاً أعطاه الله إياه، فيبخلُ عليه إلا أخرجَ اللهُ له من جهنم حيةً يقالُ لها: شجاع: يتلمّظُ فيطُوقُ به** ». حسن صحيح



كفالة اليتيم :

هل أنت كافل يتيم ؟!

قال ﷺ:

« **أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟! ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك** ». صحيح

وبشَّرك النبي ﷺ بأنك وكافل اليتيم في قصر مجاور له في الجنة بل أقرب من ذلك بكثير: في المقعد المجاور له مباشرة، فقال:

« **أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى وفرَّق بينهما** ». صحيح

فهلا اشتريت جوار النبي ﷺ وهو أغلى جوار أم كنت فيه من الزاهدين؟!

مساعدة الضعفاء :

إن كنت تتعلَّل بضيق الوقت وكثرة الأعباء، فاسمع فعل خليفتين:

- كان **أبو بكر الصديق** رضي الله عنه يحلب لأهل الحي أغنامهم، فلما تولى الخلافة قالت جارية منهم: الآن لا يحلبها، فقال أبو بكر: بل وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله.
- كان **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يتعاهد الأرامل يستقي لهن الماء بالليل، ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة، فدخل إليها طلحة نهارًا فإذا هي عجوز عمياء مقعدة، فسألها ما يصنع هذا الرجل عندك. قالت: هذا مذ كذا وكذا يتعاهدني يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، فلما علم عمر بذلك قال: ثكلتك أمك يا طلحة!! أعورات عمر تتبع ؟!

✿ **زيارة الإخوان :**

قضاء وقت مع من تحب وتأنس بوجوده من أخ لك في الله يدخلك الجنة لقول النبي ﷺ : « **والرجل يزور أخاه في ناحية المصر في الله في الجنة** ». حسن

الضلع الرابع: الترويحي

لا يقدر كثيرون أهمية الترويح، وينظرون إليه على أنه مضيعة للوقت مفسدة للعمر، مع أنه جزء مهم من حياة المرء وعبوديته لله، وذلك إذا استحضرت فيه النوايا وروعيت ضوابط الشرع، وقد دلَّت النصوص الشرعية على جوازه، بل منها ما دعا إليه وحثَّ عليه، وسأعرض هنا لجانب هام من جوانب الترويح يخص الشباب وهو الجانب الرياضي، فقد قال ﷺ :

« **لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر** ». صحيح

والمقصود بالنصل هنا : رياضة الرمي بالسهام، وبالخف رياضة الجري، وبالحافر رياضة سباق الخيل، وإليكم أربع نماذج للرياضات التي كانت على عهد الصحابة وحث عليها النبي ﷺ :

■ **الرمي:** ماذا أسميها ؟! عبادة الرمي أم رياضة الرمي ؟! لا فارق ما حضرت النية.

مرَّ النبي ﷺ على قوم يتناضلون -أي يتسابقون في الرمي بالسهام- لإصابة هدف، فشجَّعهم قائلاً : ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بني فلان، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم أي تركوا الرمي وامتنعوا عنه، فقال رسول الله ﷺ : « **ما لكم لا ترمون ؟!** » قالوا : كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال النبي ﷺ : « **ارموا وأنا معكم كلكم** ». صحيح



في هذا الحديث تمتزج الرياضة بالأخلاق السامية، حيث أدب الصحابة مع النبي ﷺ حين أمسكوا عن الرمي لكون الرسول ﷺ مع الفريق الآخر خشية أن يغلبوهم، فيكون النبي ﷺ مع من غُلب.

■ **العدو:** كان النبي ﷺ يسابق **عائشة** فسبقها مرة، وسابقته مرة ثانية فسبقته، فقال لها: هذه بتلك، ومن ذلك أن الأنصار كانوا يستأذنون النبي ﷺ في المسابقة فيما بينهم، وأذن لهم كما جاء في حديث **سلمة بن الأكوع** في قصة رجوعهم من غزوة من الغزوات أنه قال:

"... وكان رجل من الأنصار لا يسبق، قال: فجعل يقول: ألا مسابق إلى المدينة؟ هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك، قال: فلما سمعت كلامه قلت: أما تُكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟! قال: لا، إلا أن يكون رسول الله ﷺ. قال: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ذرني فلأسابق الرجل، قال: إن شئت. قال: قلت: اذهب إليك، وثنيت برجلي فطفرت فعدوت... فسبقته إلى المدينة".

■ **المصارعة:** صارع النبي ﷺ ركانة المشرك ثلاث مرات، كل مرة على مائة من الغنم، فصرعه فلما كان في الثالثة قال: يا محمد.. ما وضع ظهري الى الارض أحد قبلك، فأسلم وردَّ عليه النبي ﷺ غنمه.

بل وأجرى النبي ﷺ مسابقة مصارعة حرة في بدر بين الغلامين **سمرة بن جندب ورافع بن خديج** فصرع سمرة رافعاً فأجازه رسول الله ﷺ للقتال بعد أن رده أولاً لصغر سنه.

■ **سباق الخيل والجمال:** كان الرسول ﷺ يُجري السباق بين ناقته العضباء -وكانت لا تُسبق- وغيرها من النوق حتى سُبقت ناقته يوماً، فقال الصحابة: سُبقت العضباء، ولقد ثبت في الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سابق بالخيل التي أضمرت من الحفياء إلى ثنية الوداع -**والمسافة بينها من ستة إلى سبعة أميال**- وسابق بين الخيل التي لم تُضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق -**والمسافة بينها ميلا**

بحروف بارزة

في نهاية كل يوم اقض ٥ دقائق لتحضير عمل غد.

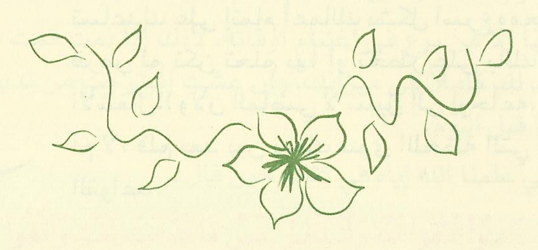
أو نحوه- وكان ﷺ يعطي السابق في مثل هذه المسابقات جائزة على فوزه، ففي الحديث الصحيح الذي أخرجه **أحمد** أن **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما قال: سبَّق النبي ﷺ بين الخيل وأعطى السابق.

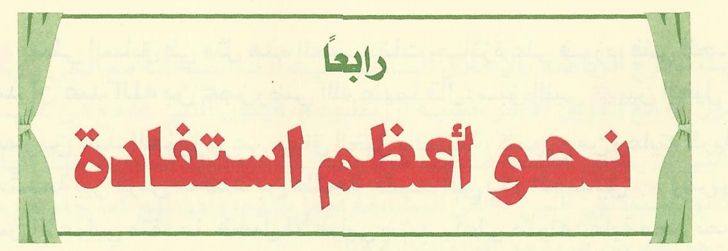
ومن هنا كان **عمر بن عبد العزيز** يرعى سباق الخيل بالمدينة، كنموذج من رعايته للرياضة، وفي سباق كانت المنافسة محتدمة بين فرس **محمد بن طلحة** حفيد **أبي بكر الصديق** رضي الله عنه وفرس لرجل أعرابي فتسابقا، فإذا فرس الأعرابي متقدماً، فجعل الأعرابي ينشد بأعلى صوته: غاية مجد نُصبت يا من لها... نحن جرينا لها وكنا أهلها... لو ترسل الطير لجئنا قبلها، فلم يلبث أن لحقه فرس محمد بن طلحة وجاوزه، فجاء سابقا، فقال **عمر بن عبد العزيز** للأعرابي: سبقك والله ابن السباق إلى الخيرات.

ومن هنا يتضح كيف كان مجتمع الصحابة والتابعين رياضياً، فأي رياضة تمارس اليوم؟! وكم من الوزن الزائد في جسدك تريد أن تتخلص منه؟!

ومن العجيب أن الشباب اليوم يتابع القنوات الرياضية والمجلات الرياضية وأخبار الرياضة دون أن يكون له في أي رياضة أدنى نصيب!!

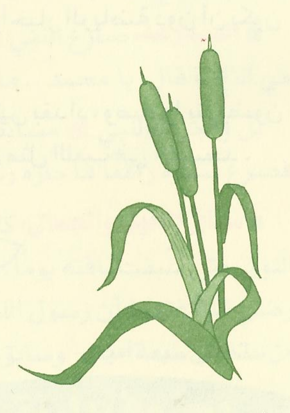
ذكروا أن **ابن مجاهد** شيخ قراء بغداد خرج مع بعض إخوانه إلى أحد بساتين بغداد، وصاروا يتريَّضون ويمزحون، فرمقه أحدهم معترضا فقال له **ابن مجاهد**: التعاقل في البستان مثل اللعب في المسجد.



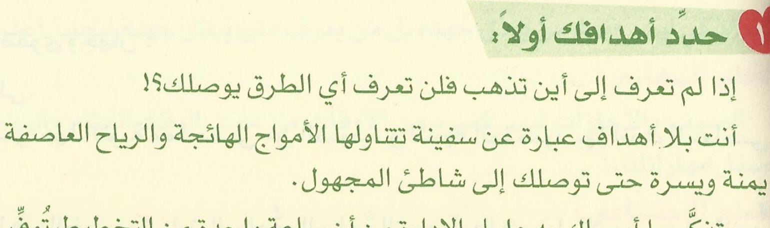


يُحكى أن حطابًا كان يجتهد في قطع شجرة في الغابة ولكن فأسه لم يكن حادًا إذ أنه لم يشحذه من قبل، فمرَّ عليه شخص ما فرآه على تلك الحال، فقال له: لماذا لا تشحذ فأسك؟ قال الحطاب وهو منهمك في عمله: ليس لدي وقت!!

ومن يقول اليوم أنه مشغول وليس لديه وقت لديه لتنظيم وقته فهذا شأنه شأن الحطَّاب في القصة!



إن شحذ الفأس يساعد على قطع الشجرة بسرعة، ويساعد أيضًا على بذل مجهود أقل، ويتيح لك الانتقال لقطع شجرة أخرى، وكذلك القواعد التالية تساعدك على إتمام أعمالك بشكل أسرع ومجهود أقل، وتعينك على اغتنام فرص لم تكن تحلم بها أو تخطر على بالك لأنك غارق حتى أذنيك في الأشغال!! ولأن الماضي لا سبيل إلى إرجاعه، والمستقبل لا تعلم هل تدركه أم لا، فلم يعد بين يديك سوى اللحظة التي أنت فيها، فأجره عليها هذه القواعد:



١ حدِّد أهدافك أولاً:

إذا لم تعرف إلى أين تذهب فلن تعرف أي الطرق يوصلك؟!

أنت بلا أهداف عبارة عن سفينة تتناولها الأمواج الهائجة والرياح العاصفة يمنة ويسرة حتى توصلك إلى شاطئ المجهول.

وتذكَّر ما أوصاك به علماء الإدارة من أن ساعة واحدة من التخطيط تُوفِّر عليك ١٠ ساعات من التنفيذ، ذلك أن الأعمال تولد مرتين: الولادة الأولى عبر التخطيط، وهو الوجود الذهني للعمل، والولادة الثانية عبر التنفيذ وهو الوجود المادي للعمل.

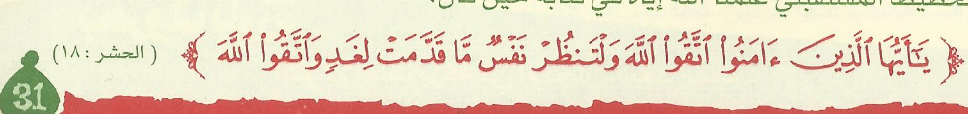
لذا كان من الرائع النافع أن تحتفظ بخطة زمنية أو برنامج عمل زمني على مدار عام كامل تغطّي بها أضلاع الوقت الأربعة، فتضع أهدافًا سنوية إيمانية ومهارية واجتماعية وترويحية، ومنها تنبثق قوائم الإنجاز اليومية التي تفرضها على نفسك كلما نسيت أو كسلت، على أن يتبع ذلك محاسبات يومية وشهرية وسنوية تستهدف تقييم مسيرة حياتك وقياس نجاحك أو إخفاقك، واستدراك ذلك أولاً بأول.

٢ التخطيط للغد:

وصف الإمام **حسن البنا** رجاله فقال: إن أحدهم "ينام على أفضل العزائم".

وهي وصية ثمينة لا يقولها إلا من برع في اغتنام أوقاته، لأنك إذا نمت فمت من ليلتك احتسبت أجر عمل غد دون أن تعمله وكُتب لك كاملاً في ميزانك، وإن عشت استرحت من تدبير خطة يوم كامل لأنك سبق وأن فرغت من إعدادها قبل النوم.

وهذا التخطيط المستقبلي علمنا الله إياه في كتابه حين قال:



﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (الحشر: ١٨)

﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ ﴾ في هذه التقوى وجهان :

أحدهما : أنها تأكيد للأولى.

والثاني : أن الأولى المقصود بها التوبة مما مضى من الذنوب، والثانية المقصود بها اتقاء المعاصي في المستقبل.

وبذلك تنافس الأيام بعضها في الخير ، وتسابق الساعةُ والساعةَ التي وراءها في نيل الأجر .. وهو الجَدُّ في لغة **المتنبي** :

هو الجدُّ حتى تفضل العينُ أختها وحتى يكون اليومُ لليوم سيِّدا

٣ ما كل الأوقات سواء:

ولنستدع مربع الوقت هنا لنعرف معنى العبارة السابقة وأثرها على:

الضلع الإيماني:

□ **مدار العام:** رمضان وشعبان والمحرم أشهر مباركة فيها من الخير وفرص الثواب ما ليس في غيرها من الأشهر.

□ **الأيام:** عشر ذي الحجة والعشر الأواخر من رمضان، ويوم الجمعة من كل أسبوع ليست كسائر الأيام في فضلها.

□ **اليوم:** الثلث الأخير من الليـل، بين الأذان والإقـامة، وعقب الصلوات، وبعد صلاة الفجر حتى تشرق الشمس: كل هذه الأوقات تسبق غيرها من أوقات اليوم في الأجر والثواب المترتب على اغتنامها.

بحروف بارزة

أكثر الأوقات بركة في الإنجاز .. بعد الفجر.

والذكي ليس فقط من يبذل جهده بل من يعرف متى يبذل جهده ليجني أعلى الأرباح بأيسر المجهودات.

الضلع المهاري:

الصيف والأجازات ليس كغيره من الأوقات من حيث الوقت المتاح والفرصة الكامنة لتطوير قدراتك وصقل مهاراتك.

الضلع الاجتماعي:

- الأعياد والمواسم وظروف المرض والوفاة ليست كغيرها في أداء الواجبات الأسرية.
- وقت محن المسلمين، واستغاثة الملهوفين، ونكبة المكروبين ليست كغيرها في البذل والقيام بحقوق الأخوة واستشعار رابطة الأمة.

الضلع الترويحي:

- أجازة نهاية الأسبوع والأجازة السنوية وأجازة نصف العام فرص حقيقية للترفيه المباح الذي يُردُّ للنفس حيويتها ونشاطها.
- الرياضة للشباب أوجب، وللبدين أوجب، وللفارغ أوجب.

٤ المرحلة الشبابية:

إن مرحلة الشباب - يا شباب - هي مرحلة الطاقة المتوقدة والحيوية المتدفقة، والعطاء بغير حدود.. والفترة التي تستطيع فيها أن تصنع العجائب .. وملامح آمالك ومستقبلك إذا لم تُرسم في هذه المرحلة فاتك قطار النجاح.

إذا المرء أعيته المروءة ناشئًا   فمطلبها كهلاً عليـه عسيـر

ولأنها كنز فستحاسب عنها مرتين، تحاسب عن عمرك أولا ثم عن شبابك، فلا حلاوة بغير غرامة، ولا عطاء بلا حساب.



أيها الشباب .. كل شيء بين أيديكم: الوقت.. الصحة.. القوة.. المستقبل.. لذا كان لهذه النعم ثمن وتبعات، والكل اليوم يتنافس عليكم: الصالحون والطالحون.. وسائل الإعلام الهادفة والهدامة.. الملائكة والشياطين.. الجنة والنار.

مع ملاحظة أن:

- الشباب قبل الزواج أفرغ منه بعده.
- الشباب قبل العمل وأثناء الدراسة أفرغ منه بعد العمل.
- وكلما أدرك لشباب قيمة الوقت مبكرًا كلما كان خيرا له، وكلما تأخر كانت الخسارة أفدح.

وصدق القائل:

اثنان لو بكت الدماءَ عليهما ... عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الأحباب

لا تتعلق بوهم

والوهم هنا هو التسويف وتوقع تحسن الأحوال في المستقبل وانتفاء الأعذار عن قريب، ويبدِّد هذه الأوهام جوهرة أهل الشام **عبد الفتاح أبوغدة** فيقول:

" أيها الأخ العزيز.. كلما كبرت سنك، كبرت مسئولياتك، وزادت علاقاتك، وضاقت أوقاتك، ونقصت طاقاتك، فالوقت في الكبر ضيق، والجسم فيه أضعف، والصحة فيه أقل، والنشاط فيه أدنى، والواجبات والشواغل فيه أكثر وأشد، فبادر ساعات العمر وهي سانحة، ولا تتعلق بالغائب المجهول، فكل ظرف مملوء بشواغله وأعماله ومفاجآته ".

٥ الفراغات البينية:

طلب رجل من أخيه أن يملأ جردلا بالحجارة، فملأه بالحجارة حتى امتلأ، فقال له: استمر، فأجابه أنه امتلأ عن آخره، فقال: ما زال هنـاك متسع، ثم أخذ قطع حجارة صغيرة ملأ بها الفراغـات الموجودة بين قطع الحجارة الكبيرة، ثم طلب من أخيه أن يستمر في الملأ فلم يعرف ماذا يفعل، فقـام هو بسكب الرمـل ليملأ المسافات الموجودة بين قطع الحجارة الصغيرة، ثم طلب إليه في الرابعة أن يستمر في الملأ، فانفجر أخوه في وجهه قائلاً: ماذا أملأ؟! فأحضر بعض الماء فصبه في الجردل الممتلئ!!

يا من يعيش نصف حياة عن طريق تضييع النصف الثاني!! فأنت تمتلك أوقاتا كثيرة وقوى كامنة متنوعة، لكنك لا تفطن لها ، ومن ثم تُخفق في اغتنامها.

أخي الشاب .. أختي الفتاة ..

هل تعلمان أن الفـراغ الـذي تعـانيان منه قد حـدا بعمـالقة البشر إلى أن يستثمروه في الحصـول على بطولات رياضية ، أو انتصـارات علميـة تنعم البشرية في ظلها اليـوم، ففرضوا أنفسهم على الناس أحيـاء وأمواتـًا، ولم يذهبوا كغثـاء السيل، ولم يرضوا لأنفسهم أن يكونوا نسخـًا مكررة من ملاييـن النسخ التـي تشاهدانها كل يوم، وإنما رحلوا عن الدنيا وقد تركوا بصماتهم عليها ..

♠ تقول (**دورثي كارنيجي**): وكثيرون هم الناجحون الذين بلغوا ذروة النجاح معتمدين على ما جنوه من علم ومعرفة خلال أوقات فراغهم ..

♠ كان (**تشارلس فروست**) إسكافيًا ولكنه استطاع أن يصبح من البارزين في الرياضيات بتخصيص ساعة واحدة من يومه للدراسة.

♠ وكان (**جون هتنر**) نجارًا .. ثم شرع يدرس (التشريح المقارن) في أوقات فراغه، مخصصًا لنومه أربع ساعات وحسب من الليل ، حتى أصبح حجة في هذا الميدان .

♠ واستطاع (**سير جون لايوك**) أن يقتطع من يومه المزدحم بالعمل بوصفه مديراً لأحد المصارف. ساعات يقضيها في دراسة التاريخ حتى أصبح عَلَما بين المؤرخين.

♠ وتعلم (**جورج ستيفنسون**) الحساب في أوقات نوباته الليلية بصفته مهندسًا ، ووسعه مستعينًا بهذا العلم أن يخترع القاطرة.

♠ ودرس (**جيمس واط**) الكيمياء والرياضة في أثناء اشتغاله بالتجارة فأمكنه أن يخترع المحرك البخاري..

والله كم كـان يخسر الإنسان دنيويًا وأخرويًا حين لا يغتنم الأوقات البينية والمسـافات الزمـانيـة، وكم يتحسر المرء أن المسلم وهو أحق الخلق باغتنام الوقت هو أبرع الناس في تضييع الأوقات اليوم!!

أخي ..

أضف إلى عمرك عمرًا آخر عن طريق اغتنام الأوقات الضائعة:

- أوقات المواصلات.
- أوقات الانتظار في المصالح الحكومية أو لدى الطبيب أو الحلاق.
- أوقات الراحة والاسترخاء.

مصحف جيبي راحة قلبي

إذا افترضنا أنك تستطيع حفظ ٥ آيات يوميًا عن طريق مصحفك في وسائل المواصلات، فأنت بذلك تقدر شهريًا على حفظ ١٥٠ آية، لتحفظ أكثر من جزء من سـورة البقـرة في شهر (ينتهي الجزء الأول عند

بحروف بارزة

أول من يشكو ضيق الوقت هو أكثر ما يُضيِّعه

الآية ١٤٢)، وبعد شهرين ستفاجأ أنك قد حفظت ٣٠٠ آية أي أنهيت سورة البقرة كلها في شهرين (سورة البقرة ٢٨٦ آية)، وبحسبة بسيطة تجد أنك تحتاج إلى قرابة ٣ سنوات ونصف لكي تحفظ القرآن كاملاً، فما رأيك أن تبدأ حفظ كتاب الله كاملاً من اليوم في وسائل المواصلات؟!

لكن .. كم من الوقت تهدر كل يوم؟!

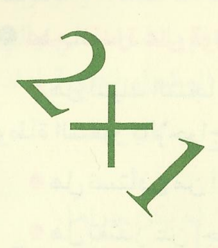
في إحصائيات كثيرة نجد أن تراكمات الأمور صغيرة تهدر ساعات وأيام كل سنة، فلو كنت تقضي ١٠دقائق في طريقك من البيت إلى العمل ومثلها من العمل إلى البيت ، فمعنى ذلك أنك تقضي ٢٠دقيقة يوميًا تتنقل بين البيت ومقر عملك، ولنفرض أن عدد أيام العمل في الأسبوع ٥أيام أسبوعيًا .

الوقت المهدر: ٥أيام × ٢٠دقيقة = ١٠٠دقيقة أسبوعيًا × ٥٣أسبوع = ٥٣٠٠دقيقة = ٨٨ ساعة تقريبًا .

فلو قمت باستغلال هذه الدقائق العشر يوميًا في شيء مفيد لاستفدت من ٨٨ ساعة سنويًا تظن أنت أنها وقت لابد أن يضيع، وماذا لم لم تكن عشر دقائق وكانت عشرين دقيقة بين بيتك والعمل أو نصف ساعة أو ساعة أو ساعتين؟! فكم من الكنوز بين يديك دون أن لا تشعر!!

٦ الضربة المزدوجة :

بمعنى أن تخدم ضلعين من أضلاع مربع الوقت في آن واحد، فمثلاً :



- قد تذهب للرياضة مع أحد أصحابك فتجمع بين الرياضي والاجتماعي في عمل واحد .
- قد تمارس الرياضة وأنت تسمع كتاب مسموعًا أو شريطًا مفيدًا أو عن طريق iPod ,MP3 ، فترث بذلك **الخطيب البغدادي**، فقد روى **الحافظ الذهبي** في تذكرة الحفاظ أن الخطيب البغدادي كان يمشي وبين يديه جزء يطالعه!!
- قد تذهب لصلة رحمك وفي وسائل المواصلات تغتنم الوقت في مراجعة ما تحفظ من قرآن أو حفظ جديد فتجمع بين الاجتماعي والإيماني في ضربة واحدة.

وهذا من الذكاء الذي يؤدِّي إلى أعظم الإنجازات.

قال **عبد الرحمن ابن الإمام أبي حاتم الرازي**: "ربما كان يأكل وأقرأ عليه ويمشي وأقرأ عليه ويدخل الخلاء وأقرأ عليه ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه".

فكانت ثمرة هذا المجهود وهذا الحرص على استغلال الوقت كتاب الجرح والتعديل في تسعة مجلدات وكتاب التفسير في مجلدات عدة وكتاب السند في ألف جزء.

٧ قطع يد السارق:

تذكَّر.. لا أحد يستطيع أن يضيِّع وقتك ... إلا أنت، لأنك سمحت لغيرك أن يعبث بوقتك وينهب ثروتك ويسرق كنزك.

الزوار المفاجئون:

وحل هذه المشكلة في كتاب الله، فقد أنزل الله آية في سورة النور لينظم بها الأوقات ويرتِّب الأولويات ويرفع الحرج:

﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ (النور: ٢٨)

عدم القدرة على قول "لا":

- هل لديك الشجاعة لتعتذر عن عمل لا تستطيعه إذا كنت متأكِّدًا من عدم إنجازك له أم ترضخ تحت وطأة الشعور بالإحراج؟!
- هل تستأذن من أصحابك إذا سهروا عندك إلى ما بعد موعد نومك أم تستشعر الإحراج؟!
- هل تعتذر عن إجابة دعوة زميل عمل أو دراسة إلى مكان يُعصى الله فيه تحت وقع الإحراج؟!

ضعف التخطيط:

التخطيط هو الجسر الذي يربط ما أنت عليه الآن بالنتيجة التي تريد بلوغها، وقد حذَّر **ستيفن كوفي** أشهر خبراء القيادة والتحفيز، بأننا إن لم نكوِّن الولادة الأولى لأعمالنا ولأنفسنا، فسيكوِّن الواقع بشكل عفوي ولادة ثانية قد لا تتماشى مع ما نريد.

النت والفضائيات:

أكثر ما يضيع الوقت اليوم، فكثير من الإحصائيات تشير إلى أن الشباب العربي يقضي متوسط ٧ ساعات يوميًا بين مشاهدة الفضائيات والنت، والفائدة المضافة في أغلب الأحيان: صفر.

والحل: املأ كل ذرة من وقتك وارسم بيديك أضلاع وقتك الأربعة لتطرد بها كل مظاهر اللهو الزائد أو الحرام.

التسويف:

وهو داء عضال، أعاننا الله عليه عن طريق الطاعات كما قال **ابن عطاء**: "قيِّد الطاعات بأعيان الأوقات كي لا يمنعك عنها وجود التسويف".

فكل طاعة لها وقت معلوم، تؤدى فيه ولا يجوز أن تؤدَّى في غيره، فصلاة الفجر قبل شروق الشمس وإلا بال الشيطان في أذنيك، وكل صلاة وقتها ممدود إلى وقت الصلاة التي تليها وإلا كانت قضاء، والوقوف بعرفة آخره غروب الشمس وإلا فسد الحج، وزكاة الفطر وقتها قبل صلاة العيد، والطعام والشراب في ليالي رمضان حتى طلوع الفجر، وهذا كله كي لا تعتاد النفس التأجيل والتسويف، فأكمل المشوار الذي أرادك الله أن تسلكه ليكون العزم والعمل لا العجز والكسل منهجك في الحياة.

صحبة السوء:

- كم مرة دعتك رفقة سوء فأجبتهم فأضاعوا ليلة كاملة من عمرك في لا شيء إن لم يكن حرامًا.
- كم مرة أغراك صاحب غفلة بحديثه فاستدرجك إلى كلام حرام أو مشاهدة حرام.



- كم مرة أيقظت فيك صحبة سوء نوازع الشر وبذور الحرام فأنفقت وقتك في ما يسوؤك يوم القيامة ويفضحك.

إن مصاحبة الكسالى ومخالطة مضيعي الأوقات مهدرة لطاقات الشباب، ومضيعة لأوقاته، والمرء يقاس بجليسه وصاحبه، ولهذا قال **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه وهو يصنع قاعدة تقييم الرجال: "اعتبروا الرجل بمن يصاحب فإنما يصاحب الرجل من هو مثله".

والحل: الاستبدال، وأن تغيِّر صحبتك بصحبة أخرى أرقى وأنقى، ولا تؤجِّل هذه الخطوة فتشقى.

عفواً!! انتهى الوقت!!

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه موقفين للإنسان يندم فيهما أشد الندم على ضياع وقته ويستشعر بحق قيمة اللحظة الضائعة:

الموقف الأول: ساعة الاحتضار وفيه يصرخ المفرِّط:

﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ (المؤمنون ٩٩-١٠٠)

والموقف الثاني: في الآخرة، يقول تعالى:

﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ (يونس: ٤٥)

ويقول: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦﴾ (النازعات: ٦٤)

بحروف بارزة

أفق قبل أن يُقال لك: انتهى الوقت.

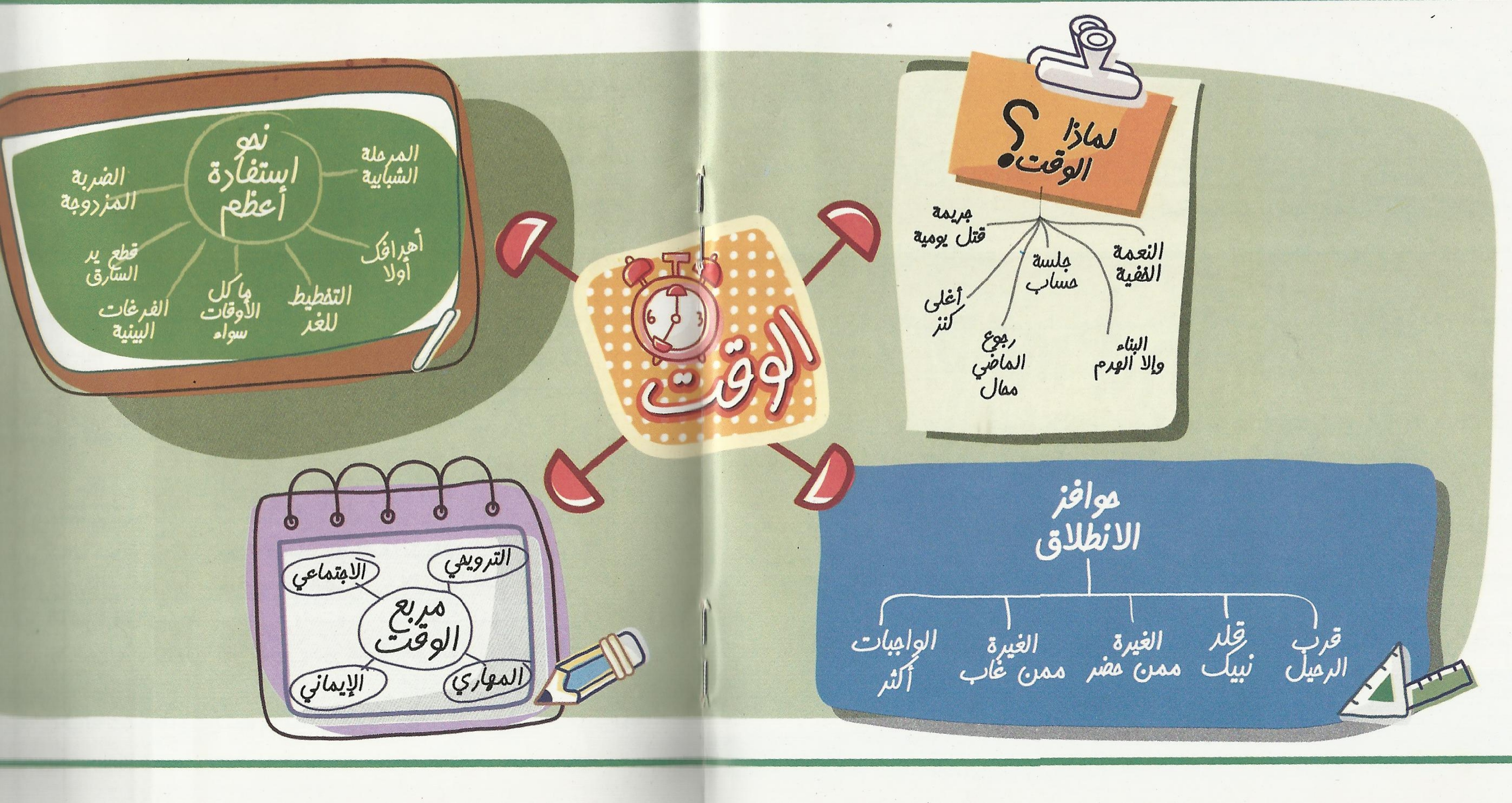

mind map
الخريطة الذهنية

ما هي الخريطة الذهنية؟

- هي وسيلة تعبيرية عن الأفكار والمخططات بدلا من الاقتصار على الكلمات.
- تستخدم كطريقة من طرق تحسين الذاكرة، وتعتمد على الذاكرة البصرية في رسم توضيحي سهل المراجعة والتذكر بقواعد وتعليمات ميسرة.
- تقوم على رسم دائرة تمثِّل الفكرة أو الموضوع الرئيسي، ثم ترسم منها فروعا للأفكار الرئيسة المتعلقة بهذا الموضوع، ويكتب على كل فرع كلمة للتعبير عنه، ويمكن وضع صور رمزية على كل فرع تمثل معناه وترسخه في الذهن مع استخدام الألوان المختلفة للفروع المختلفة حتى تكون في النهاية شكلا أشبه بشجرة أو خريطة تعبِّر عن الفكرة بكل جوانبها.

كيف يمكنك الاستفادة منها؟!

- بعد انتهائك من هذه الرسالة، قم بمراجعة موضوعاتها من خلال هذه الخريطة الذهنية المرفقة، ثم انزعها من وسط الرسالة، واحتفظ بها معك لتذكِّرك بالعناوين الرئيسة من حين لآخر، ومن ثم تقوم بدور فعَّال في تيسير نقل مضمونها إلى غيرك.


الوقت
نحو استفادة أعظم
المرحلة الشبابية
الضربة المزدوجة
أهدافك أولا
قطع يد السارق
التخطيط للغد
ما كل الأوقات سواء
الفرغات البينية
لماذا الوقت؟
جريمة قتل يومية
النعمة الخفية
جلسة حساب
أغلى كنز
رجوع الماضي محال
البناء وإلا الهدم
مربع الوقت
الترويحي
الاجتماعي
المهاري
الإيماني
حوافز الانطلاق
قرب الرحيل
تخلد نبيك
الغيرة ممن حضر
الغيرة ممن غاب
الواجبات أكثر



وحان رد الجميل

أخي ..

عظّم الله قدرك وقدّم حُرمة نفسك على حُرمته حين أباح لك النطق بكلمة الكفر به عند الإكراه وخوف الضرر على نفسك، فقال جل وعلا: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [النحل: ١٠٦].

وعصم عرضك بأن أوجب الحدّ على من قذفك.

وحمى مالك بقطع يد من سرقك.

وأسقط عنك نصف الصلاة في السفر تخفيفا لمشقتك.

وجعل مسح الخُف بدل غسل الرجل إشفاقا عليك من مشقة الخلع واللبس.

وأباح لك الميتة ليسُد رمقك ويحفظ حياتك.

وزجرك عن ما يضُرُّك بالحدود الدنيوية العاجلة والعذابات الأخروية الآجلة.

وأهبط إلى الأرض من امتنع عن السجود لأبيك.

أيحسن بك مع كل هذا الكرم أن تظل على ما نهاك مقبلا وعما أمرك معرضا ولسنته هاجرا ولداعي هواك موافقا.

يُعظِّم أمرك وهو من هو وتهمل أمره وأنت من أنت!!

وماذا تفعل أنت إذا امتنع خادمك أو خادمتك عن خدمتك أو عصيا أمرا من أوامرك، واخجلتاه!!

الوقت الذي مرّ لا يرجع، ومهما حاولت إيقاف عقارب الساعة أو إرجاعها للوراء فستبوء كل محاولاتك بالفشل، وتنكسر سلسلة عزمك لترجع بالخسارة والندم، والأجدر بك أن تتعلم كيف تساير عقارب الزمن وتوجِّهها ناحية أفضل الأعمال وأهم المهام. الوقت .. لماذا؟! واغتنامه .. كيف ؟! هذا بعض ما تحاول هذه الرسالة الإجابة عليه.

خالد ابوشادى

E-mail : tibaadv@yahoo.com